المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
العدد 6 لسنة 2022
No. 6 – Aug. 2022
Print- ISSN 2710-0952 E-ISSN 2790-1254

الاحداث التي سبقت قيام الدولة الاموية في فكر حسين عطوان

أ.م .سعد كاظم الجنابي
Mhdys1051@gmail.com
سهى عبد المهدي صالح
alganabisaad@yahoo.com
جامعة القادسية / كلية التربية

ملخص البحث :

تناول الدكتور حسين عطوان عدد من المواضيع التي اعتبرها سابقة لقيام الدولة الاموية وكان في بدايتها السقيفة التي هي بمثابة انعقاد مؤتمر اول بعد وفاة الرسول (ص) ، اجتمع فيه مجموعة من المهاجرين والانصار ، وحدوث اختلاف بين هذين العنصرين ، و وصول الخلافة الى ابي بكر ، كما يتطرق الى اسباب الثورة على عثمان واعتبرها اول فتنة تصيب المسلمين ، وقد ارجع اسبابها الى الاوضاع الاقتصادية ، ثم يتناول مبايعة علي بن ابي طالب (ع) بالخلافة واوضح الدكتور عطوان اسباب اختياره لخلافة المسلمين ومحاولته (ع) لأصلاح الاوضاع والتي بدأها بخلع عمال عثمان من الامصار ، الذين كان اغلبهم من بني امية . كما يتطرق الى مخالفة السيدة عائشة وطلحة والزبير للخليفة علي (ع) ، واسباب نشوء هذه المخالفة وكيفية حدوث الاقتتال بين المسلمين في معركة الجمل ، كما ويتطرق عطوان الى الصراع الحاصل بين الامام علي (ع) ومعاوية بن ابي سفيان ، وذكر الحجج التي اتخذها معاوية لمعارضة خليفة واجب الطاعة ، وبعد استعراضه بصورة مبسطة لأستشهاد الامام يتطرق الى كيفية حصول الامام الحسن (ع) على الخلافة ، وحدوث الصلح مع معاوية وكيفية ادارة الامور لحماية ارواح المسلمين وتجنيبهم الفتنة ، ويعرض الدكتور عطوان اسباب فوز معاوية بالخلافة وابرز الحجج التي استخدمها في سبيل ذلك .

كلمات مفتاحية : الدولة الاموية ، حسين عطوان

The events that preceded the establishment of the Umayyad state in the thought of Hussein Atwan

Assist. Prof. Saad Kadhem Al-Janabi
Mhdys1051@gmail.com
Suha Abdel Mahdi Saleh
alganabisaad@yahoo.com
Al-Qadisiyah University / College of Education

Abstract

The prof. Atwaan discussed a set of the topics that considered the pre-foundation of the state of AL- Amawia, the " Al- Saqifa" was its initiation. It regards as the first conference after the death of the prophet Muhammed (P.B.U.H.). A group of the racists met during the conference.the result was , given the leadership to Abu Bakr .Atwaan discussed the reasons behind the revolution against Othman , he regards it as the first disorder that attacked the muslim people. Atwaan stated its reasons to the economic situations, He, then

stayed the prop of the people to the Imam Ali (P.B.U.H), he clarified the reasons for the choice of Imam Ali (P.B.U.H) for the leadership.Atwaan stated the procedures that Imam Ali took to reform the economy and the first of them was dismissing the workers of Otman from the " Amsar". Most of those workers were from Bani Omia. Atwaan states the opposing of the lady Aa'asha, Talha and Al -Zuber to the Imam Ali. He highlights on this event that followed by the fighting between the muslims in the battle of" AL - Jamal".the grabbling between Imam Ali(P.B.U.H) and Ma'awia bin Abi Sofian was discussed.Atwaan stated the claims that Ma'awia used to oppose Imam Ali.After showing simple picture about the martyrdom of Imam Ali, Atwaan discussed how Imam AL- Hassan (P.B.U.H) made reconciliation to save muslims' souls and avoiding them the disorder . Atwaan stated the reasons behind the win of Ma'awia in the leadership and the main claims that he used to achieve that.

Keywords: Umayyad dynasty, Hussein Atwan

المقدمة :

من المواضيع التي تطرق الى اليها الدكتور حسين عطوان حادثة السقيفة ، اسباب الثورة على عثمان ، مبايعة علي بالخلافة ، تصميم علي على الاصلاح ، مخالفة عائشة وطلحة والزبير لعلي ، مناهضة معاوية لعلي ، اسباب فوز معاوية بالخلافة ، وراثة الخلافة عن عثمان ، وراثة الخلافة عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، مذهب الجبر في الخلافة . وهي مواضيع لم يبحر فيها الدكتور حسين عطوان بالبحث والكتابة بل تحدث عنها بشكل مختصر وعدها مقدمة او مدخل لكتابة الشورى في العصر الاموي لذلك فهو لم يستطرد بالحديث عنها .

عندما تناول الدكتور حسين عطوان الدولة الاموية بالبحث والكتابة فهو قد تميز بخاصية جعلته فريداً في نظري المتواضع حسب قرائتي واطلاعي على المصادر والمراجع ، وذلك بانه لم يتحدث عن الدولة الاموية من قيامها وحتى انهيارها وسقوطها على يد العباسيين وانما تناولها في مواضيع تاريخية وادبية مختلفة وهذا الامر هو ما جعل كتابته متميزة واتسمت بطابع خاص .

وقد تناول في بداية كتابه (الفقهاء والخلافة) الى موضوع السقيفة .

المبحث الاول / السقيفة :

ذكر الدكتور حسين عطوان[i] ان المهاجرين والانصار قد اختلفوا في امامة المسلمين بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه واله) اذ طلبها كل منهم لنفسه يوم السقيفة وذكر انه اولى بها من غيره ، ولكنهم اتفقوا في اخر الامر على ان الامامة حق لقريش دون سائر العرب، كما ذكر ان المهاجرين دعموا حجتهم هذه بامور ثلاثة اولها انهم عشيرة رسول الله واهله والثاني انهم من اشرف بيوت العرب نسبا ودارا والثالث انهم اول من أمن نصر الرسول وآمن برسالته وقد استند في ذلك الى العديد من المصادر التاريخية[ii] وبعض المصادر الادبية [iii] .

ومن الامور المتفق عليها التي ذكرها الدكتور حسين عطوان هو احتجاج المهاجرين بامور ثلاثة على الانصار وهي متفق عليها من جميع المصادر حيث ورد في كتاب سليم بن قيس " ... ، فقالوا يا معشر الانصار قريش أحق بالامر منكم لان رسول الله (ص) من قريش والمهاجرون [iv] . اما ما يخص قوله في ان المهاجرين والانصار قد اتفقوا في اخر الامر على ان الامامة حق لقريش متمثلة بابي بكر فهذا الامر فيه اختلاف كبير وخير دليل على ذلك انه عند بيعة الاوس وبعض الخزرج فاننا نجد سعد بن عبادة قد امتنع عن مبايعة ابي بكر سواء في يوم السقيفة وفي يوم البيعة العامة التي حدثت في المسجد وكان معه الكثير من الخزرج من قومه قد ساندوه على الامتناع عن البيعة [v] .

هذا بالاضافة الى موقف بني هاشم الذين امتنعوا عن مبايعة ابي بكر بالاضافة الى عدد كبير من الصحابة ، فقد اورد اليعقوبي عدد ممن لم يرضوا بمبايعة ابي بكر الى جانب علي (عليه السلام) وهم : العباس والفضل بن العباس والزبير وخالد بن سعيد والمقداد وسلمان وابو ذر وعمار بن ياسر و البراء بن عازب و أُبي بن كعب [vi] .

كما اتفق الكثير على انه قد تخلف عن بيعة ابي بكر جماعة كان من ابرزهم بنو هاشم بأجمعهم و عتبه بن ابي لهب وسعد بن عباده وسلمان وعمار والمقداد وابو ذر و ابي بن كعب وسعد بن ابي وقاص والزبير وطلحة والبراء بن عازب وخزيمة بن ثابت و فروه بن عمرو الانصاري وخالد بن سعيد بن العاص [vii] .

وهذه الروايات المتقدمة تدل انه لم يكن هناك اجماع على بيعة ابي بكر لا في يوم السقيفة ولا في بيعة المسجد .

كما ان الدكتور حسين قد بين ان ابو بكر لم يحتج في يوم السقيفة بحديث الائمه من قريش انه من الامور الضعيفة وهو لم يذكر بأسناد في كتب التاريخ وهو امر صحيح فعند رجوعي الى المصادر لم اجد هذا الامر وفي كتاب سليم بن قيس فقد ورد الحديث لكنه لم يرد بأسناد ولم يذكر صاحب الكتاب ان هذا الحديث قد جرى على لسان ابي بكر و لم يحدد اسم المتحدث عند ايراد قول الرسول " الائمة من قريش " [viii] .

كما يذكر الدكتور سهيل انه عند وفاة النبي (ص) انشغل الامام علي واله بالمصيبة و بتجهيز الرسول (ص) الى مثواه الاخير وفي هذه الاثناء وصلت احداث سقيفة بني ساعدة وفوجئ الامام علي (ع) وسكت وذلك لان مصلحة الامه اقتضت ذلك بسبب تفجر حروب الردة [ix] .

اسباب الثورة على عثمان :

ذكر الدكتور حسين عطوان الاسباب التي ادت الى مقتل الخليفة عثمان بن عفان منها: انقسام قريش وتفرقهم بسبب التنافس على الزعامة والاوضاع التي حدثت في الانصار بعد قلة الفتوحات وما رافقها من قلة الغنائم والتباين المادي الحاصل بين قريش و بقية الانصار من الناحية المادية اي ان قريش قد تميزت بالغنى على عكس بقية القبائل الموجودة في بقية الامصار، كما ارجعها الى بروز العصبية القبلية مرة اخرى ورفض بقية الانصار التبعية لسلطة المدينة المركزية [x] .

في حين ان سيف بن عمر قد ارجع اسباب الفتنة الى امور عدة كان من ابرزها انه جمع الناس على مصحف واحد ، كما انه حمى الحمى [xi] ، واعطى مروان بن الحكم مئة الف، كما انه ضرب الصحابي عمار بن ياسر كما ضرب ابن مسعود وكسر اضلاعه ومنع عنه العطاء ، ونفيه لأبي ذر الى الربذة ، كما

انه رد طريد [xii] الرسول (ص) واتخذ مروان مستشارا له ، كما انه امتنع عن قتل عبيد الله بن عمر بالهرمزان[xiii] .

ويذكر ابراهيم بيضون مجموعة من الاسباب التي ادت الى مقتل عثمان كان ابرزها قوى من قريش التي استأثرت بثروة ضخمة ومنهم الزبير بن العوام الذي امتلك مزارع وبيوت في الكوفة وطلحة بن عبيد الله الذي نال من عثمان 50,000 و عبد الرحمن بن عوف الذي اصبح متميزا بالغنى والجاه ، كما اضاف للاسباب عزل سعد بن ابي وقاص بعد معركة القادسية بالاضافة الى تقريبه افراد عشيرته و توليتهم الانصار على الرغم من تماديهم لحدود الدين ، بالاضافه الى ظهور قوى معارضة لسياسه عثمان والتي قادها ابي ذر الغفاري الذي وقف ضد سياسه الغنى واكتناز المال ، بالاضافة الى سياسه عثمان المالية اتجاه بيت المال[xiv] .

فقد ذكر في كتاب انساب الاشراف[xv] " ..... ، قدم على عثمان عبد الله بن خالد بن اسيد من مكة وناس معه غازات فامر لي عبد الله بثلاث مائة الف درهم ، ولكل رجل من القوم بمائة الف درهم وصك بذلك الى ابن ارقم ، فأستكثره ورد الصك له فقال له عثمان انما انت خازن لنا ، فما حملك على ما فعلت ؟ فقال ابن الارقم : كنت اراني خازنا للمسلمين ، وانما خازنك غلامك ، والله لا ألي لك بيت المال ابدا " .

ويذكر الحلبي[xvi] ان عبد الرحمن بن عوف كان له دور في التحريض على قتل عثمان وذلك بان الناس قد ضجوا في يوم حين صلوا الفجر ايام حكم عثمان فنادوا عبد الرحمن بن عوف الذي استدبر القبلة و خلع قميصه وقال يا معشر المسلمين اشهد الله واشهدكم اني قد خلعت عثمان من الخلافة كما خلعت سربالي هذا .

وهناك من ذهب للقول ان افعال عمال الامصار وتساهل عثمان معهم وعدم اقامته الحد عليهم ومحاسبتهم هي من اسباب ثورة اهل الامصار علي عثمان فهذا الوليد بن عقبة بن ابي معيط (وكان اخى عثمان من امه) صلى وهوسكران في اهل الكوفه صلاة الصبح اربع ركعات وقال ان شئتم المزيد زدتكم فذهب اهل الكوفة الى عثمان وشهدوا عليه بفسقه وشربه الخمر فاستدعاه عثمان لكنه لم يقم عليه الحد ، كما ان اهل مصر توجهوا الى عثمان يشكون اليه افعال عامله عبد الله بن ابي سرح فولى عليهم عثمان محمد بن ابي بكر مكانه على مصر وبينما هم ببعض الطريق رأوا رسولا من عثمان يريد مصر فرابهم امره وعندما فتشوه وجدوا معه كتاب من عثمان الى عبد الله بن ابي سرح يامره فيه بقتل محمد بن ابي بكر و حلق رؤوس ولحى بعض اصحابه وحبس الاخرين فلما راى المصريون ذلك عادوا ادراجهم الى المدينة يريدون عثمان [xvii] .

ويذكر الدكتور سهيل انه عندما صار الامر الى عثمان ارسل الى عمال عمر بن الخطاب فأقرهم على اعمالهم التي هم عليها مدة بسيطة ثم قام بعزلهم ، وقدم اهل بيته و بني عمه من بني امية ، وكثرعنده المال وكان يفرقه على بني امية ، ثم بعث الى الحكم بن ابي العاص فرده الى المدينة وهو طريد النبي (ص) واعطاه 100 الف درهم من بيت مال المسلمين وخصص له خمس افريقيا ، كما ذكر الدكتور سهيل ان موارد الامة اصبحت نهبا بين رجال بني امية ، وعندما جهر المسلمون بالشكوى والتي تمثلت بابي ذر في الشام فكان نصيبه ان طرد من الشام ثم نفيه الى الربذة ، كما اضطربت احوال الكوفة لاسباب عديدة كان في مقدمتها قيام عثمان بالحاق ولاية الجزيرة الى معاوية والي الشام و بهذا الفعل جعل موارد جند الكوفة بتصرف معاوية كما اوضح ايضا ان سيطرة الخليفة عثمان كانت معدومة تقريبا علي ولاته وزعماء الجند في الامصار الذين ظهرت لديهم نزعة استقلالية وطموح للسلطة [xviii] .

مبايعة علي بالخلافة :

عندما قتل عثمان بن عفان اجتمع المهاجرون والانصار على بيعة علي بن ابي طالب بالخلافة وذلك وفق امور عديده كان من اهمها سابقته في الاسلام وقرابته من الرسول الكريم (ص) لكنه امتنع في بدايه الامر وعند الحاحهم عليه قبل فبايع له اهل المدينة [xix] .

في حين ذهب البعض للقول ان علي تولى الخلافة دون اجماع وهي تمثل سابقة لم تشهدها الدولة العربية الفتية في ذلك الوقت [xx] .

في حين يذكر اخر انه في يوم مقتل عثمان اجمع الناس على بيعة امير المؤمنين بالخلافة [xxi]

وهناك من ذهب للقول ان تولي علي بن ابي طالب للخلافة تمت بطريقة الاختيار بعد استشهاد الخليفة عثمان حيث قام اهل المدينة من صحابه الرسول (ص) بمبايعة علي بالخلافة و ذلك لانه لم يكن احد افضل منه على الاطلاق في ذلك الوقت [xxii] .

و خلال هذه الفترة انقسم المسلمون في الامصار قسم ايد علي وخلافته و هناك من طالب بدم عثمان وهناك من اخذ موقف الحياد [xxiii] .

وهذا الامر اكده العديد من المؤرخين المعاصرين ومنهم بيضون حيث اكد ان الامة الاسلامية قد انقسمت بين مطالب بدم عثمان متمثل باهل الشام وعلى رأسهم معاوية بن ابي سفيان ، ومنهم من وقف مع علي بن ابي طالب على الرغم من ان بعض المبايعين ومن هم طلحة والزبير قد نقضوا بيعتهم لعلي بن ابي طالب ، وهناك من اخذ موقف الاعتزال رغبة منهم بعدم التورط في سفك دماء المسلمين وكان من ابرز هؤلاء (سعد بن ابي وقاص ،عبد الله بن عامر ، اسامه بن زيد ، زيد بن ثابت ، حسان بن ثابت والنعمان بن بشير) [xxiv] .

تصميم علي على الاصلاح :

نتيجة المشكلات التي احاطت بالدول العربية الاسلامية في عهد عثمان بن عفان قام علي بن ابي طالب بعدد من الامور في سبيل الوقوف بوجه هذه المشكلات و كان في مقدمة اصلاحاته خلع عمال عثمان من الامصار وكان اغلبهم من بني امية و بعث عماله الى البصرة ومصر كما انه لم يقبل نصح المغيرة بن شعبة وعبد الله بن عباس في ان يترك معاوية بن ابي سفيان على الشام الا انه ابى الا ان يعزله [xxv] .

ويذكر الراشدي ان اول عمل اصلاحي قام به الامام علي (ع) هو عزل الولاة واستبدالهم بولاة جدد وكان معاوية من ضمن هؤلاء الولاة الذي اتاحت له الفرصة منذ خلافة عمر في التفرد بالشام كما اعلن عن نفسه الولي الشرعي للاقتصاص من قتلت عثمان واقنع اهل الشام بهذا الامر، الذين وقفوا بوجه سهيل بن حنيف الذي ارسله الامام علي والياً للشام بدل معاوية فردته اهل الشام من تبوك [xxvi] .

ويذكر الدكتور سهيل انه عندما تسلم الامام علي (عليه السلام) مقاليد الخلافة قد سعى الى ايجاد الحلول لجميع المشاكل ، لكنه حرم من الفرص ، وهذا ادى الى خوضه لحروب عديده منها الجمل وصفين والنهروان معتمدا في ذلك كله على الكوفة وقبائلها الممزقة بفعل العصبيات القبلية ، حيث كان قرابة نصف الجند الذين استقروا بالكوفة من القبائل القيسية الذين اتخذوا موقف معادي من الامام والتحق

البعض من زعمائها بمعاوية ، وقد ارجع الدكتور سهيل الى الصراعات القبلية دون تحقيق الامام النصر في صفين والاخفاق في التحكيم [xxvii] .

مخالفة عائشة وطلحة والزبير لعلي :

عندما اراد علي بن ابي طالب التوجه الى الشام لا رضاخ معاوية بلغه في هذه الاثناء ان السيدة عائشة وطلحة والزبير و الوليد بن عقبة و مروان بن الحكم وغيرهم خرجوا الى مكة ومنها الى البصرة مطالبين بدم عثمان واخذ الثار له ، على الرغم من ان السيدة عائشة كانت من المعارضين لعثمان حين اخر ارزاقها عنها ثم غيرت موقفها منه بقولها ان الناس استتابوه فتاب [xxviii] .

وذكر الراشدي ان الامام علي عندما جهز جيشه متوجهاً الى الشام جاءته الاخبار من مكة بتوجه السيدة عائشة وطلحة والزبير نحو البصرة للمطالبة بدم عثمان وهذا الامر حمل الامام علي علي العدول عن الشام والتوجه نحو البصرة وفي نيته حل الخلافات واصلاح الامور [xxix] .

وعلى الرغم من ان طلحة والزبير كانا يخالفان عثمان الا انه بعد مقتله وتولى علي بن ابي طالب الخلافة ومبايعتهما له لكنهما بعد فترة قليلة ينقضان البيعة ، وقد ارجع الدكتور حسين عطوان [xxx] السبب في ذلك الى قوله " ان علياً ابعدهما عن الامر وكانا يريدانه لانفسهما او كانا يريدان ان يشاركا علياً فيه " .

وان كان هذا هو موقف الزبير وطلحة واضح من اجل العمارة حيث كان طلحة يود ان يوليه علي بن ابي طالب العراق والزبير كان يريد ولاية اليمن ، فما هو الذي دفع السيدة عائشة للخروج من اجل المطالبة بدم عثمان على الرغم من انها لم تكن من المؤيدين له بل انه اثار سخطها وغضبها [xxxi] .

وقد ارجع الدكتور بيضون هذا الامر بقوله " لكنها كانت ضد علي بكل ما تعنيه هذه الكلمة دون ان تتورع عن اتخاذ كافة السبل للقضاء على حكمه " [xxxii] .

و وصلت الجموع المطالبة بدم عثمان الى البصرة وتعقبوا وقتلوا قتلت عثمان ومن ثار عليه من اهلها فقتلوا كثيرا منهم [xxxiii] .

في حين يذكر القمي انهم عندما وصلوا البصرة توجهوا ليلا الى دار عثمان بن حنيف عامل امير المؤمنين (ع) فاسروه بعد ان ضربوه ضربا مبرحا و نتفوا لحيته ثم توجهوا بعدها الى بيت المال فاراد امناء بيت المال دفعهم غير ان قد عجزوا بعد ما اصيبوا بجراح كثيره منعتهم من المقاومة وقتلوا 70 كان منهم الحكيم بن جبلة بن عدي وكان من ساده عبد القيس [xxxiv] .

و توجه علي بن ابي طالب من المدينة الى البصرة فنزل ذا قار وهي على مقربة من الكوفة و طلب من السيدة عائشة والزبير وطلحة ان يعترفوا بخلافته حتى يحقنوا دماء المسلمين ويحافظوا على وحده الامة غير انهم استمروا على موقفهم غير مبالين وقد طلب طلحة من علي ان يجعل الامر شورى بين المسلمين فيذكر الدكتور حسين ان علي بن ابي طالب راى انه قد امهلهم وانه لا سبيل الا في استئصالهم [xxxv] .

في حين ان الدكتورالصلابي قد ذكر محاولات الامام علي الكثيرة التي قام بها من اجل اصلاح ذات البين بين المسلمين ومنها ارسال امير المؤمنين لعمران بن حصين و كعب بن سور والقعقاع بن عمر التميمي حيث ارسل كل هؤلاء في محاولة الصلح ودرء الفتنة بين المسلمين ويذكر الصلابي ان محاورة القعقاع

للسيدة عائشة وطلحة والزبير كان لها اثر كبير في تهدئة النفوس بين الطرفين غير ان السبئية ودورهم في افساد الصلح كان له اثر في اشعال نار القتال بين الطرفين [xxxvi] .

ويؤكد هذا الامر الباقلاني[xxxvii] فيقول " ..... ، تم الصلح والتفرق على الرضا ، فخاف قتلة عثمان من التمكن منهم والاطاحة بهم ، فاجتمعوا وتشاوروا واختلفوا ، ثم اتفقت ارائهم على ان يفترقوا فريقين ، ويبدوا بالحرب في المعسكرين ويختلطوا ويصيح الفريق الذي في عسكر علي : غدر طلحة والزبير ، ويصيح الفريق الذي في عسكر طلحة والزبير : غدر علي فتم لهم ذلك على ما دبروه و نشبت الحرب " .

ويذكر الدكتور حسين عطوان ان الغلبة كانت لعلي بن ابي طالب في معركة الجمل وقتل طلحة والزبير في المعركة وسلمت السيدة عائشة فاعادها الى مكة ودخل البصرة فبايع اهلها له ورجع بعدها للكوفة [xxxviii] .

في حين يذكر القمي انه لما التحم الجمعان راح الزبير ينشد السلامة فلحق به جماعة من بني تميم يتقدمهم عمرو بن جرموز فقتل الزبير واما طلحة فقد اصابه مروان بن الحكم بسهم في اكحله فنزف دما كثيرا فمات ودفن بالبصرة ، وامر الامام علي (ع) باعادة السيدة عائشة مكرمة الى المدينة ، كما عفا عن عبد الله بن الزبير والوليد بن عقبة وسائر بني امية كما شفع الحسنان لمروان بن الحكم فعفا عنه واعطاه الامان [xxxix] .

مناهضة معاوية لعلي:

يذكر عطوان انه عندما تحولت بقايا جيش معركة الجمل توجهوا نحو بلاد الشام حيث معاوية الذي اخذ يعد امره لمواجهة علي بن ابي طالب ولذلك فقد ارسل الى عمرو بن العاص الذي كان في فلسطين وقد استماله باعطائه ولاية مصر فانضم لمعاوية وصار من اكبر مساندية و كان معاوية يعول عليه في تدبير الامور ، كما ذكر ان معاوية قد اشاع بين اهل الشام ان علي هو من حرض الناس ضد عثمان وحملهم على قتله ، لذلك فقد اصر اهل الشام باخذ الثار لعثمان والتفوا حول معاوية وكان اكثرهم مساند لمعاوية هو شرحبيل الكندي الذي كان سيد اليمنية واهل الشام وبعد ان اصبح العراق بيد علي بن ابي طالب و اخذ البيعة منهم ارسل الى معاوية لمبايعته الا ان الاخير رفض حتى يدفع اليه قتلت عثمان فيقتلهم به ويعتزل الخلافة وتكون شورى بين المسلمين [xl] .

وقد اكد هذا الامر العديد من المؤرخين المعاصرين من ان معاوية قد عمل على استغلال حادثة مقتل عثمان حجة حتى يبسط سلطانه على بلاد الشام كما انه استغل هذه الحادثة وحرض اهل الشام على معصية الخليفة علي بن ابي طالب و عدم الدخول في طاعته [xli] .

واكد الدوري ان مطالبة معاوية بدم الخليفة عثمان قد قامت على اساس قبلي لان المطالبة بدم عثمان انما هو واجب الدولة وليس ابناء العشيرة او ابناء العمومة [xlii] .

كما اكد احد الباحثين ان مطالبة معاوية بدم عثمان ما هي الا وسيلة من اجل استقلاله واعلان دولته وان معاوية يرى انه احق بالشام فهو ابن ابي سفيان بن حرب رئيس قريش قبل الاسلام ، كما انه نتيجة ولايته الطويلة على الشام قد استمال اهلها بسياسته وحيلته [xliii] .

ويذكر الدكتور حسين من ان الفريقين (علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان) قد تبادلا الرسل مرارا ولكن وفود علي بن ابي طالب استمروا ينقلون اليه نفس راي معاوية دون تغيير، لذلك قرر علي ان يتوجه الى الشام ليحارب معاوية واهل الشام ويخضعهم ، والتقى الطرفان بصفين واستمرت الحرب مده 100 يوم ، حتى كانت المعركة الاخيرة حيث اصر اهل العراق على النصر او الموت ، فكادت الهزيمه تطبق على معاوية واهل الشام الذين توجهوا لرفع المصاحف على اسنه الرماح فرفض علي ما عرضوه وحذر اصحابه الا انهم خالفوا فاضطر علي الى قبول التحكيم ، فختار معاوية عمرو بن العاص حكما واما اهل العراق فقد اختاروا ابا موسى الاشعري والتقى الحكمان في دومة الجندل في شهر رمضان واتفقا على خلع علي ومعاوية وجعل الامر شورى بين المسلمين ، فدفع عمرو ابا موسى الى اعلان القرار وقدمه عليه فقام وخلع علي ومعاوية ورد الامر شورى الى الامة ثم قام عمرو الذي خلع علي و ثبت معاوية و طالب بدم عثمان ، ونتيجة لذلك ضعف امر علي بن ابي طالب بعد التحكيم وانكرت عليه طائفة من اصحابه قبوله التحكيم على الرغم من انهم هم من اكرهوه على قبول التحكيم (الخوارج) ، ثم دعا علي اصحابه الى قتال اهل الشام فاختلف عليه اصحابه واثروا مقاتلة الخوارج فقاتلهم سنه 38 هـ ثم دعا الناس للمسير الى الشام ففر اكثرهم من المعسكر فأيس منهم وندد بمخالفة اهل العراق له [xliv] .

ويذكر بيضون ان الاشعث بن قيس الكندي كان له دور في التأثير على جماعه من المترددين من جماعة علي بن ابي طالب حيث روج للاتفاق الذي حدث بين المحتكمين ، كما اكدا ان مفاوضات التحكيم لم تتم بطريقة جدية وذلك لان قضية عثمان كانت محور المفاوضات ولم يتوقف عند المسائلة الاساسية بل اتفقا على ادانة علي ومعاوية و خلعهما وترك الامر شورى بين المسلمين الذي توصل اليه ابو موسى الاشعري تحت ضغط عمرو الذي اثبت جدارته في المحاورة علي خلاف الاشعري ، كما ارجع بيضون بسبب خلع الاشعري لعلي بن ابي طالب انه قد طرح اسم صهره (عبد الله بن عمر) كحل وسط بين علي ومعاوية ، كما اوضح بيضون ان اتساع نفوذ الخوارج في منطقة النهروان وانتشارهم في اطار عصابات مسلحة تقطع الطريق و تعتدي على الناس حال دون القضاء على معاوية ، كما ان الخوارج قدموا الفرصة لمعاوية بصورة غير مباشرة من اجل توسيع نفوذه خارج الشام حيث سقطت مصر بيده واليمن وقسم من نواحي الحجاز كما ان العراق قد اصبح يتعرض ايضا للهجمات الشامية [xlv] .

واكد الراشدي ان نتيجة التحكيم رفضها الامام علي ولم يقبل بها وذلك لسببين ان هذين الحكمين قد خالفا كتاب الله واتبع كل واحد منهم هواه [xlvi] .

واكد عدد من الباحثين ان ظهور الخوارج كانت من العوامل التي اسهمت في ضعف موقف الخليفة علي وتعزيز من قوة معاوية ، كما اكد الى تخلخل الجبهة الداخلية للخليفة علي وهذا الامر قاد الى صراع مسلح بينة و بين المنشقين عليه و كان نتيجته ان اوقع بهم الهزيمة في النهروان سنه 38 هجرية [xlvii] .

كما اكد الدوري ان الظروف السياسية كانت تتجه لصالح معاوية فبعد ان قضى الخليفة علي من اخماد فتنة الخوارج دعا انصاره من اهل العراق للخروج معه من جديد الى مقاتلة اهل الشام ، لكنهم تثاقلوا ورفضوا حيث كانوا بقيادة الاشعث بن قيس الكندي ثم صاروا يتسللون الى الكوفة حتى لم يبقى معه الا نحو الف من وجوه الناس فقط [xlviii] .

وتذكر بعض الروايات ان معاوية قد بويع بالخلافة قبل خروجه الى صفين في سنة 36 هـ [xlix] ويرجح الدكتور حسين عطوان ان معاوية بويع بالخلافة في سنه 40 هـ بعد مقتل علي بن ابي طالب [l] ، في حين ذهب عدد من الباحثين الى القول انه في سنة 40 هـ جرت مراسلات بين الخليفة علي بن ابي طالب

ومعاوية اتفق فيها الجانبان على هدنة بين الطرفين لكن هذه الهدنة لم تستمر فترة طويلة وذلك بسبب تسمي معاوية بالخلافة ومبايعة اهل الشام له وعد الخليفة علي هذه الخطوة تحد سلطة خلافته [li] .

وقد اشار الدكتور الراشدي انه في سنة 40 هـ قام اهل الشام بمبايعة معاوية بالخلافة في القدس فقام عليه السلام بتجهيز جيش قوامه 40 الف مقاتل لمحاربة معاوية ولكن المنية لم تمهله حيث استشهد في مسجد الكوفة بعد صلاه الفجر على يد احد الخوارج [lii] .

صلح الحسن بن علي ومعاوية :

عندما قتل علي بن ابي طالب بايع اهل العراق بالخلافة لابنه الحسن وفي هذه الاثناء خرج معاوية باهل الشام متوجها للحسن فنزل مسكن وعلى اثر ذلك توجه الحسن لملاقاته فنزل في المدائن وجعل على مقدمة جيشه قيس بن سعد بن عبادة وفي هذه الاثناء اشيع في جيش الحسن بن علي ان قيس قد قتل فاضطرب اصحابه وتفرقوا وصابوا الحسن بجرح بليغ ونهبو ماله ، فلما راى الناس ما صنعوا ، بعث الى معاوية بالصلح فاجابه الاخير و ارسل وفداً من اهل الشام اعطوه ما اراد ، وقام مخاطبا اهل العراق انه سخي بنفسي عنكم بثلاث قتلكم ابى وطعنكم اياي وانتهابكم مالي ، وبعدها تنازل لمعاوية عن الخلافة ، ثم انصرف واهل بيته الى المدينة ، ودخل معاوية الكوفة فبايعه اهلها سنة 41 هـ ، وقد سمي هذا العام بعام الجماعة ، وذلك لاجتماع الامة على خليفة واحد [liii] .

ويذكر الدكتور بيضون [liv] انه بعد اغتيال علي بن ابي طالب آلت الخلافة الى الحسن وكان المبادر الى بيعته حسب قوله زعيم الانصار قيس بن سعد بن عبادة ، وقد اكد الراشدي هذا الامر من ان قيس بن سعد هو اول المبايعين وعند بيعة اهل الكوفة ووضع الامام الحسن شروط لبيعتهم له على السمع والطاعة ومسالمة من سالمه ومحاربة من حاربه [lv] .

الا ان الاصح ان الحسن (عليه السلام) قد بويع بالخلافة بعد استشهاد ابيه امير المؤمنين بنص من الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) و بترشيح من قبل قيس بن سعد بن عبادة على اشهر الروايات [lvi] ، وفي رواية اخرى بترشيح من عبد الله بن عباس [lvii] .

ويذكر الدوري [lviii] ان الامام علي لم يستخلف احد بعد طعنه و ذلك عندما دخل عليه الناس وسألوه ان يبايعوا الحسن فقال لهم لا امركم ولا انهاكم ، ويذكر الدوري ان الحسن بويع بالخلافة لتوفر شروط الخلافة فيه ولاجتماع الكوفيين على بيعته .

وقد اكد بيضون الى ان توالي الحرب النفسية والشائعات الخطيرة التي بثها معاوية بن ابي سفيان واعوانه بين جيش الحسن كان لها اثر في عقد الصلح وكان من ابرز تلك الاشاعات ان مغادرة الحسن للكوفة ماهي الا مناورة وتمهيد للصلح بالاضافة الى الاجواء التي عاشتها الكوفة بعد استشهاد علي وما رافقها من العصبية القبلية وتواطئ عبيد الله بن عباس وانسحابه الى جبهة معاوية كل هذا دفع بالحسن الى المسير نحو المشروع السلمي الذي اراد من خلاله المحافظة والابقاء على شيعته والمحافظة علي الملتزمين بالخط السياسي الاصلاحي والذين مثلوا ضمير الامة الاسلامية وهو عنصر واجب الاستمرار [lix] .

وقد اكد الراشدي ان الامام الحسن قد نظر الى الظروف نظرة واقعية وايقن ان جنده غير جادين في نصرته ولذلك ومن اجل حقن دماء الامة فقد صالح معاوية على ان يعمل بكتاب الله وسنة نبيه و سيرة

الخلفاء الراشدين و انه لا يحق لمعاوية ان يعهد بالامر من بعده لاحد بل يرجعه شورى بين المسلمين وان يسلم ما في بيت مال الكوفة وخراج دار ابجرد وان يؤمن اهل الامصار على انفسهم واموالهم [lx] .

ومن جملة ما ذكره الدكتور حسين عطوان [lxi] " ان الحسن بعث الى معاوية يطلب الصلح " .

في حين يذكر القمي ان معاوية هو من كتب الى الحسن (ع) للهدنه والصلح وارسل اليه كتب اصحابه الذين انضموا الى معاوية وتعهدوا بتسليم الحسن (ع) الى معاوية وكتب اليه : ان الناس قد غدروا بك و بأبيك من قبلك ، وعندما رأى الامام الحسن (ع) كتب اصحابه ايقن انه لا مفر من الصلح مع معاوية [lxii] .

كما اشار الدكتور حسين انه عندما اجاب معاوية لطلب الحسن للصلح ارسل وفد من اهل الشام فاعطوه ما اراد ، وهذه العبارة قد تدل على ما نص عليه العديد من المؤرخين اشارة الى مال بيت الكوفة وخراج دار ابجرد في بلاد فارس ، وقد نقل الدكتور حسين عطوان هذه الرؤية التاريخية من العديد من المصادر التاريخية [lxiii].

في حين ان البلاذري[lxiv] قد ذكر " ان معاوية دفع الى الحسن صحيفة بيضاء وقد ختم في اسفلها وقال للحسن : اكتب فيها ما شئت فكتب الحسن : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذا ما صالح عليه الحسن بن علي معاوية بن ابي سفيان ، صالحه على : ان يسلم اليه (الى معاوية) ولاية امر المسلمين على ان يعمل فيها بكتاب الله وسنة نبيه و سيرة الخلفاء الصالحين ، وعلى انه ليس لمعاوية ان يعهد لاحد من بعده ، وان يكون الامر شورى ، والناس امنون حيث كانوا على انفسهم واموالهم وذراريهم ، وعلى ان لا يبغي للحسن بن علي غائلة سر ولا علانية ولا يخيف احد من اصحابه ، وشهد على ذلك عبد الله بن الحرث وعمرو بن سلمة ، وردهما الى معاوية ليشهد بما في الكتاب ويشهدا عليه " .

ويلاحظ مما سبق من ان وثيقة الصلح التي ذكرها البلاذري لم يورد فيها اي شروط مالية وهذا يدل على ان الوثيقة قد تعرضت للتلاعب من قبل الامويين والعباسيين حيث قام كل فريق يرسمها بطريقة تخدم مصالحه وتؤمن له الظهور بمظهر المدافع عن الاسلام بعيدا عن المصالح المادية ومن خلال ذلك نجد ان ما اورده البلاذري هو اقرب الى الواقع واصح بكثير من الروايات التاريخية الاخرى .

ويذكر الدكتور سهيل ان اهل الكوفة بايعوا الحسن بن علي بعد وفاة ابيه واضطر الحسن الى مصالحة معاوية بن ابي سفيان ومغادرة ابناء الامام علي العراق الى الحجاز ، فيذكر ان الامور هدأت بعض الشيء ، الا ان الزعامات القبلية الموالية للامام علي لم تتوقف عن تبادل الزيارات والاجتماع لعرض الامور والشكوى من تجاوزات السلطة الاموية بلعن الامام علي على المنابر و حكم العراق بالحديد والنار والظلم و بعثرة الاموال [lxv] .

المبحث الثاني / اسباب فوز معاوية بالخلافة :

اتخذ معاوية من امور عديدة اسباب كان في مقدمتها مطالبته بدم عثمان كما اشاع في اول الامر برغبته بجعل الامر شورى بين المسلمين حيث كتب الى عبد الله بن عمر بذلك " اني لست اريد الامارة عليك ، ولكني اريدها لك فان ابيت ، كانت شورى بين المسلمين "[lxvi] ، وكتب بهذا الامر الى اهل المدينة ومكة ، كما ارسل كتاب بعثه الى علي بن ابي طالب يحمل هذا المضمون ، وهكذا استمر موقف معاوية قبل معركة صفين وبعدها ، هذا بالاضافة لما تميز به معاوية حسب قول الدكتور حسين عطوان من قدرته على استمالة الرجال وكسبهم وكان في مقدمتهم عمرو بن العاص الذي عرف بدهائه ومكره [lxvii] .

وقد اكد مجموعة من الباحثين هذا الامر حيث ذكروا ان قدرات ومؤهلات شخصية وسياسية لمعاوية ساعدته في اجتياز الحالة التي عاشتها الامة واستغلالها لصالحه [lxviii] .

كما اكد الدكتور الراشدي ان بعض الشخصيات التي وقفت بجانب معاوية كان لها دور كبير في اقامة الدولة الاموية ومن هذه الشخصيات المغيرة بن شعبة الثقفي وكان من دهاة العرب بالاضافة الى شخصية زياد بن ابيه [lxix] .

كما يذكر بيضون ان معاوية قد اعتمد على موهبته السياسية وكان لديه العديد من العلاقات الاجتماعية التي سخرها في خدمة مصالحه[lxx] .

ومن الامور التي سهلت لمعاوية سيطرته على بلاد الشام وتأسيس الدولة ان اهل الشام قد اعتادوا منهجه في الحكم اثناء فترة ولايته الطويلة على الشام كما ان اهل الشام كانوا اكثرهم من اليمنية الذين قد عرفوا واعتادوا نظام الحكم المركزي الملكي[lxxi].

في حين يرى الدكتور الحصني[lxxii] ان احتكاك معاوية خلال فترة ولايته للشام بالدولة البيزنطية فاقتبس منها من نظام حكمهم كما ان اهل الشام كانوا قد الفوا الحكم البيزنطي ونظامه السياسي .

كما يذكر الدكتور حسين عطوان ان من الاسباب التي مكنت معاوية من الاستحواذ على الخلافة انه كان فيه ميل الى مشاورة اصحابه من الثقات ما دامت تحقق فائدة له ولهم و كان اكثر رجوعه الى عمرو بن العاص[lxxiii] ، وقد اكد هذا الامر عدد من الباحثين من ان معاوية كان كثير الرجوع الى عمرو بن العاص [lxxiv] .

ويذكر الدكتور حسين بن علي بن ابي طالب كان شديد الاستقلال في رايه وكان فيه حماسة وشجاعة ، فاذا صح رأيه امضاه بقوة وحزم ، وقد استند الدكتور عطوان في ذلك الى ان علي قد رفض مشورة المغيرة بن شعبة وعبد الله بن عباس ان يقر معاوية على بلاد الشام [lxxv] .

و يذكر ابن الصباغ [lxxvi] " ..... ، فجاء المغيرة الى امير المؤمنين (عليه السلام) ، فقال له : يا امير المؤمنين ان معاوية من قد عرفت ، وقد ولاه الشام من كان قبلك ، فوله انت حيثما تتسق عرى الامور، ثم اعزله ان بدا لك ، فقال امير المؤمنين (عليه السلام) اتضمن لي عمري يا مغيرة في مابين توليته الى خلعه ، فقال : لا ، قال : لا يسالني الله عز وجل عن توليته على رجلين من المسلمين ، وقال وما كنت متخذ المضلين عضدا " . ومن خلال هذا الكلام يتضح ان الامام علي (عليه السلام) كان بعيدا كل البعد عن الحيله والخداع التي اتبعها خصومه بل ترفع عنها (عليه السلام) ، كما انه كان اعلم بنية هؤلاء القوم وما يضمرون في صدورهم ولذلك اتخذ الخط الواضح حتى يكشف زيغيهم للناس وطرقهم الملتوية في استغلال الظروف والاحداث لتحقيق مصالحهم للوصول الى الحكم .

الحجج التي تذرع بها معاوية عند نيله الحكم والخلافة :

1. وراثه الخلافة عن عثمان

عندما حصل معاوية على الخلافة و استتب الامر له اخذ ينشر بين اهل الشام وفي بعض الامصار ان الخلافة حق لبني امية وقد ورثها عن عثمان الذي نال الخلافة شورى ، ثم قتل مظلوما بعدها وانتقلت الى علي فقاتله حتى استرد الخلافة ورجعت الى بني امية [lxxvii] .

وقد اكد الدكتور الدوري هذا الامر فذكر ان مطالبة معاوية بدم ما هي الا طريقة او حجة للوصول الى الخلافة وقد اتخذها من اساس قبلي [lxxviii] .

كما ذكر الدكتور كنعان[lxxix] ان مطالبة معاوية بدم عثمان ما هي الا وسيلة من اجل استقلاله واعلان دولته ، كما ان معاوية يرى الخلافة حق له فهو ابن رئيس قريش قبل الاسلام .

2. وراثة الخلافة عن الرسول (ص)

يذكر الدكتور حسين ان الامويين قد اذاعوا في اهل الشام انهم استحقوا الخلافة وذلك لقرابتهم من الرسول (ص) ، حيث أكدوا لأهل الشام ان النبي لم يكن له اهل بيت يرثونه غيرهم ، وقد استند الدكتور حسين في حديثه هذا الى شعر بعض الشعراء المؤيدين لبني امية [lxxx]وذلك تثبيت لحقهم في الخلافة واستبدادهم بها وحتى يلغوا احقية الهاشميين (العلويين والعباسيين) بالامامة [lxxxi] .

وقد اوضح الدكتور نوري[lxxxii] هذا الامر فقد اشار الى كذب معاوية والامويين بصورة عامة على الله ورسوله والمسلمين فقد اوضح ان الامويين قد تبنوا عن طريق المدارات والمصانعة بالمال طائفة من المسلمين الذين لوثوا ضمائرهم و لفقوا على المسلمين في تلك الفترة مجموعة من الاخبار والقصص حتى يثبتوا احقية الامويين بالخلافة دون سواهم .

3. اتخاذ الامويين لمذهب الجبر في الخلافة :

لقد اعتنقوا مذهب الجبر في خلافتهم وذلك لاثبات حقهم فيها ، وقد اخذ بني امية وعمالهم هذا المذهب، وكان معاوية اول من اتخذه وسار به وقد اوضح هذا الشيء في اثناء خطبته باهل الكوفة سنه 41 هـ " قاتلتكم لاتامر عليكم ، فقد اعطاني الله ذلك ، وانتم كارهون " [lxxxiii] ، وهذا زياد ابن ابيه في اثناء خطبته باهل البصرة سنه 45 هـ والتي عرفت بالخطبة البتراء فقد خطب بالناس ان الله قد اختار الامويين للخلافة وهم يحكمون بقضاء الله وتوفيقه ، فمذهب الجبر يذهب الى ان الله اوحى الى الامويين ان يبتدعوا نظام ولاية العهد وقضى ان يتولوا الخلافة تمكين للاسلام وتاميناً للمسلمين ، اي كل ما يتصل بخلافة الامويين هو بارادة الله ومشيئته [lxxxiv] .

وقد اشير الى ان بني امية كانوا يتبنون الاتجاه الجبري في الخلافة و يمارسونه بما يرافقه من ظلم وتعسف و سلب الحقوق فكل ذلك يوجهونه الى قضاء الله تعالى الذي لا راد لقضائه ولا يحق لاحد ان يعترض عليه او ان يصد عنه [lxxxv] .

كما ذهب احد الباحثين للقول ان معاوية عندما استقر له الامر اراد ان يرسخ فكرة لدى الناس من ان امارته على المسلمين انما حصلت بقضاء الله وقدره و لذلك شجع مذهب الجبر وسار عليه جميع خلفاء بني امية فقد وجدوا ان الاخذ بالجبر يبرر كل ما يقومون به من مظالم ، كما علموا الناس من خلال هذا المذهب ان يفسروا كل ظلم يلاقونه منهم او من عمالهم بقضاء الله وقدره [lxxxvi] .

في حين يذكر الدكتور عبد الحليم [lxxxvii] بالقول ".... ، وفي الناس من ملكت فكرة الالوهية عليهم جميع افكارهم فلما راوا المغالاة بالاختيار ، ثارت ثائرتهم فنادوا بالجبر ودعوا اليه ، لا لانه يوافق هوى بني امية وينال استحسانهم وتشجيعهم ، وانما لانهم راوا ان ذلك هو الحق الذي لا مرية فيه " .

كما ذهب الدكتور حسين للقول ان الامويين من خلال هذا المذهب قد احتجوا بحقهم واستئثارهم للملك بنوعين من الادلة ، الاول اسلامي والذي برز بصورة واضحة في عقيدتهم وسلامتها اذ كانوا يدعون انهم احسن المسلمين فضلا وصلاحا ، اما الجانب الثاني فهو عربي ويتمثل باصالة انسابهم فهم يزعمون انهم اشرف العرب اصلا ومنتحدا [lxxxviii].

واما ما يخص حسن اسلامهم فيذكر احد الباحثين انهم لم يسلموا يوم الحديبية ولا قبل فتح مكة فيذكر انه بالاجماع اسلموا بعد فتح مكة كما انهم من الذين اعتزلوا يوم حنين ينظرون لمن تكون الدائرة كما انهم اساءوا السيرة يوم حنين كما انه من المؤلفة قلوبهم و كل المؤلفة قلوبهم من قريش لم يسلموا الا عام الفتح [lxxxix].

اما ما يخص نسب معاوية الذي ينتمي اليه الامويين حسب قول القمي[xc] " اما معاوية فهو ابن هند من ابي سفيان حسب الظاهر، غير ان المحققين يعتبرونه ابن زنى ، فالراغب الاصفهاني قال (في المحاضرات) ، كما نقل ابن ابي الحديد عن ربيع الابرار للزمخشري : ان معاوية ادعاه اربعة رجال : مسافر بن ابي عمرو ، و عمارة بن الوليد بن المغيرة ، والعباس ، والصباح الذي كان منشد و مغني عمارة بن الوليد " .

خاتمة البحث :

1. اختلاف المهاجرين والانصار حول امامة المسلمين بعد وفاة الرسول (ص) .
2. حدوث اول فتنة بين المسلمين والتي تمثلت بمقتل عثمان بن عفان ، والتي كان من ابرز اسبابها التمايز الاجتماعي الذي عاشه المسلمين خلال هذه الفترة .
3. اجتماع المهاجرين والانصار على مبايعة الامام علي (ع) بالخلافة .
4. محاولات الامام علي (ع) بإصلاح احوال المسلمين .
5. خروج طلحة والزبير والسيدة عائشة على الخليفة علي بن ابي طالب ، وكان سبب خروجهم هو المطالبة بالقصاص من قتلة عثمان .
6. خروج معاوية على الامام علي (ع) بحجة انه صاحب ولي المطالبة بدم عثمان .
7. اوهم معاوية الناس بأنه يريد ارجاع الامر شورى بين المسلمين ، كما اشاع بين الناس انه قد ورث الخلافة عن عثمان ، واتخذ من عقيدة الجبر قاعدة اساسية ومنطلقاً في هذا الامر .

الهوامش :

[i] حسين عطوان ، الفقهاء والخلافة ، ص 7 .
[ii] ابن هشام : السيرة النبوية ، 267/4 و اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي 1/ 123 و الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، 3/ 205 و ابن الاثير : الكامل في التار يخ ، 2/ 327 و ابن كثير : البداية والنهاية ، 5/ 244 .
[iii] الجاحظ : البيان والتبين ، 3/ 181 و ابن عبد ربه : العقد الفريد ، 4/ 259 .
[iv] سليم بن قيس الهلالي العامري (2ق . هـ - 76 هـ) : كتاب سليم بن قيس الهلالي اسرار ال محمد ، تحقيق محمد باقر الانصاري الزنجاني ، ط1 ، مطبعة الهادي ، قم ، ص143 .
[v] عبد الفتاح عبد المقصود : الامام علي بن ابي طالب ، ج1 ، ص149 .
[vi] اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ج2 ، 142 .
[vii] المسعودي : مروج الذهب ، ج2 ، ص 301 وابن عبد ربه : العقد الفريد ، ج4 ، ص259 و المعتزلي : شرح نهج البلاغة ، ج1 ، ص 131 و العاملي : الصحيح ، ج33 ، ص304.
[viii] سليم بن قيس ، اسرار ال محمد، ص143 .

[ix] سهيل زكار ، دور الامويين في تصفية المعارضة الشيعية ، مجلة المنهاج ، العدد 1 ، السنة الاولى ربيع 1416 هـ - 1996 م ، ص207 – 208 .
[x] حسين عطوان ، الشورى في العصر الاموي ، ص11 .
[xi] اي حجز ارض ومنع الناس من الرعي فيها و زادها عندما زادت ابل الصدقة .
[xii] وهو الحكم بن امية الذي طرده الرسول (ص) ومنع ابو بكر وعمر ارجاعه الى المدينة .
[xiii] الضبي : سيف بن عمر ت 200 هـ ، الفتنة و وقعة الجمل ، تحقيق احمد راتب عرموش ، ط1 ، دار النفائس ، بيروت ، 1391 هـ ، ص10 - 13 .
[xiv] ابراهيم بيضون ، من دولة عمر الى دولة عبد الملك ، ط1 ، قم ، 2006 ، ص103 – 108 .
[xv] البلاذري ، انساب الاشراف ، ج5 ، ص58 .
[xvi] ابو الصلاح الحلبي تقي بن نجم : تقريب المعارف ، تحقيق وتصحيح فارس تبريزيان ، قم ، ط1 ، 1404 هـ ، ص281 .
[xvii] عباس القمي ، منتهى الامال في تواريخ النبي والال ، ط2 ، مؤسسة الاندلس ، بيروت ، ج3 ، ص18 - 19 .
[xviii] اسهيل زكار ، دور الامويين ، ص210 .
[xix] حسين عطوان ، الشورى في العصر الاموي ، ص12 .
[xx] ابراهيم بيضون ، من دولة عمر الى عبد الملك ، ص119 .
[xxi] عباس القمي ، منتهى ، ج3 ، ص22 .
[xxii] الصلابي ، علي محمد ، سيرة امير المؤمنين علي بن ابي طالب شخصيته وعصرة ، ط1 ، مؤسسة أقرأ ، مصر 2005 ، ص183.
[xxiii] حسين عطوان ، الشورى في العصر الاموي ، ص12 .
[xxiv] ابراهيم بيضون ، من دولة عمر ، ص119 .
[xxv] حسين عطوان ، الشورى في العصر الاموي ، ص14 .
[xxvi] الراشدي ، حامد حميد عطية ، تاريخ الدولة الاموية ، ط1 ، بغداد ، 2008 ، ص22 .
[xxvii] سهيل زكار ، دور الامويين ، ص11 .
[xxviii] حسين عطوان ، الشورى في العصر الاموي ، ص15 .
[xxix] الراشدي ، تاريخ الدولة الاموية ، ص24 – 25 .
[xxx] الشورى ، ص15 .
[xxxi] طه حسين ، علي وبنوه ، ص29 .
[xxxii] من دولة عمر ، ص122 .
[xxxiii] عطوان ، الشورى ، ص16 .
[xxxiv] عباس القمي ، منتهى الامال ، ج3 ، ص23 .
[xxxv] حسين عطوان ، الشورى ، ص 16 .
[xxxvi] الصلابي ، سيرة امير المؤمنين ، ص427 – 429 .
[xxxvii] التمهيد ، ص233 .
[xxxviii] حسين عطوان ، الشورى ، ص17 .
[xxxix] القمي ، منتهى الامال ، ص26 – 28 .
[xl] عطوان ، الشورى ، ص17 – 19 .
[xli] ابراهيم بيضون ، من دولة عمر ، ص125 و الراشدي ، تاريخ الدولة الاموية ، ص22 .
[xlii] الدوري ، عبد العزيز ، مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1961 ، ص 58 .
[xliii] كنعان ، الخلافة الاموية ، ص32 .
[xliv] عطوان ، الشورى ، ص19 – 21 .
[xlv] بيضون ، من دولة عمر ، ص131 – 136 .
[xlvi] تاريخ الدولة الاموية ، ص31 .
[xlvii] عبد الواحد ذنون واخرون ، الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي ، ط1 ، المؤسسة اللبنانية للكتاب الاكاديمي ، بيروت ، 2014 ، ص11 .
[xlviii] الدوري ، مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ، ص60 .
[xlix] تاريخ الرسل والملوك ، ج5 ، ص324 و العقد الفريد ، ج4 ، ص337 .
[l] عطوان ، الشورى ، ص 22 .
[li] عبد الواحد واخرون ، الدولة العربية الاسلامية ، ص14 .

[lii] الراشدي ، تاريخ الدولة الاموية ، ص32 .
[liii] حسين عطوان ، الشورى ، ص22 – 23 .
[liv] بيضون ، من دولة عمر ، ص138 .
[lv] الراشدي ، تاريخ الدولة الاموية ، ص33 .
[lvi] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ، ص123 .
[lvii] ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1987 ، ص31 .
[lviii] عبد العزيز الدوري ، النظم الاسلامية ، ص38 .
[lix] بيضون ، من دولة عمر ، ص140 – 142 .
[lx] الراشدي ، تاريخ الدولة الاموية ، ص32 – 34 .
[lxi] الشورى ، ص22 .
[lxii] القمي ، منتهى الامال ، ج1 ، ص320 .
[lxiii] تاريخ الرسل والملوك ، ج5 ، ص159 و العقد الفريد ، ج4 ، ص361 و الكامل في التاريخ ، ج3 ، ص404 و البداية والنهاية ، ج8 ، ص131 .
[lxiv] انساب الاشراف ، ج3 ، ص41 – 43 .
[lxv] سهيل زكار ، دور الامويين ، ص212 .
[lxvi] ابن اعثم ، الفتوح ، ج4 ، ص159 و شرح نهج البلاغة ، ج3 ، ص113 .
[lxvii] حسين عطوان ، الشورى ، ص23 – 26 .
[lxviii] عبد الواحد ذنون واخرون ، الدولة العربية ، ص417 .
[lxix] الراشدي ، تاريخ الدولة ، ص37 – 41 .
[lxx] بيضون ، من دولة عمر ، ص145 .
[lxxi] حسين عطوان ، الشورى ، ص26 – 27 .
[lxxii] محمد اديب ال تقي الدين ، كتاب منتخبات التواريخ لدمشق ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، 1979 ، ص81.
[lxxiii] حسين عطوان ، الشورى ، ص28 .
[lxxiv] عبد الواحد واخرون ، الدولة العربية ، ص16 .
[lxxv] حسين عطوان ، الشورى ، ص28 .
[lxxvi] ابن الصباغ ،علي بن محمد بن احمد المالكي المكي ت 855هـ ، الفصول المهمة في معرفة الائمة ، تحقيق : سامي الغري ، ط1 ، مطبعة السرور ، قم ، 1422 هـ ، ج1 ، ص356 .
[lxxvii] حسين عطوان ، الشورى ، ص29 و الامويون والخلافة ، ص13.
[lxxviii] الدوري ، مقدمة في تاريخ ، ص58 .
[lxxix] الخلافة الاموية ، ص32 .
[lxxx] ديوان الفرزدق ، ج2 ، ص282 – 283 .
[lxxxi] حسين عطوان ، الشورى ، ص29 – 30 ؛ الامويون والخلافة ، ص17 .
[lxxxii] نوري جعفر ، الصراع بين الامويين ومبادئ الاسلام ، مطبوعات النجاح ، القاهرة ، 1978 ، ص60 .
[lxxxiii] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج8 ، ص131 .
[lxxxiv] حسين عطوان ، الشورى ، ص30 – 44 و الامويون والخلافة ، ص19 – 25 .
[lxxxv] مركز الرسالة ، الامر بين الامرين ، مجموعة من مصادر العقائد عن الشيعة الامامية ، ط1 ، قم ، 1417 هـ ، ص16 .
[lxxxvi] كولد زيهير ، العقيدة والشريعة ، ص 97 .
[lxxxvii] عبد الحليم محمود ، التفكير الفلسفي في الاسلام ، ج1 ، ص201 .
[lxxxviii] حسين عطوان ، الشورى ، ص44 والامويين والخلافة ، 21 .
[lxxxix] حسن بن فرحان المالكي ، نقض رأي ابن تيمية في اسلام معاوية ، مركز الدراسات التاريخية ، ص24 .
[xc] القمي ، منتهى الامال ، ج3 ، ص53 .

المصادر

1. ابن ابي الحديد المعتزلي ، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (ت 656 هـ) ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد ابراهيم ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، بغداد ، 2007 .
2. ابن اعثم ، ابي محمد احمد الكوفي (ت314 هـ) ، كتاب الفتوح ، تحقيق : علي شيري ، د.ط ، دار الاضواء ، 2011 .
3. ابن الاثير ، ابو الحسن عز الدين علي بن محمد (ت 630 هـ)، الكامل في التاريخ ، ط1 ، المطبعة المنيرية ، القاهرة ، 1348 هـ .
4. ابن الصباغ ،علي بن محمد بن احمد المالكي المكي (ت 855هـ)، الفصول المهمة في معرفة الائمة ، تحقيق : سامي الغر يري ، ط1 ، مطبعة السرور ، قم ، 1422 هـ .
5. ابن عبد البر القرطبي ، يوسف بن عبد الله بن محمد (ت463 هـ) ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد : تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، د.ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1971 .
6. ابن عبد ربه ، الفقيه احمد بن محمد الاندلسي ، العقد الفريد ، تحقيق : الدكتور مفيد محمد قمحية ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1983 .
7. ابن كثير ، عماد الدين اسماعيل بن عمر القريشي الشافعي ت 774 هـ ، البداية والنهاية ، اعتنى به حسان عبد المنان ، ط2 ، بيت الافكار ، بيروت ، د.ت .
8. ابن هشام ، ابي محمد عبد الملك (ت 218 هـ) ، السيرة النبوية ، تحقيق محمد محي عبد الحميد ، طبع كتاب التحرير ، القاهرة ، 1338 هـ .
9. ابو الصلاح الحلبي تقي بن نجم ، تقريب المعارف ، تحقيق وتصحيح : فارس تبريزيان ، قم ، ط1 ، 1404 هـ .
10. البلاذري ، انساب الاشراف ، و بطانية ، محمد ، دراسة في تاريخ الخلافاء الامويين ، دار الفرقان ، عمان ، 1999 م .
11. الجاحظ ، ابي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت 255هـ)، البيان والتبين ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، د.ط ، مطبعة الخانجي ، مصر ، د.ت .
12. سليم بن قيس الهلالي العامري (2ق . هـ - 76 هـ) : كتاب سليم بن قيس الهلالي اسرار ال محمد ، تحقيق محمد باقر الانصاري الزنجاني ، ط1 ، مطبعة الهادي ، قم ، د.ت .
13. الضبي : سيف بن عمر ت 200 هـ ، الفتنة و وقعة الجمل ، تحقيق احمد راتب عرموش ، ط1 ، دار النفائس ، بيروت ، 1391 هـ .
14. الطبري ، محمد بن جرير ت 310 هـ ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، مصر ، 1961 م .
15. الفرزدق ، ابو فراس همام بن غالب بن صعصعة ، ديوان الفرزدق ، شرحه وضبطه : الاستاذ علي فاعور ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1987 .
16. المسعودي ، ابي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346 هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، اعتنى به : كمال حسن مرعي ، ط1 ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2005.
17. اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب ت 293 هـ ، تاريخ اليعقوبي ، ط1 ، مكتبة الغري ، النجف ، د.ت .

المراجع

1. ابراهيم بيضون ، من دولة عمر الى دولة عبد الملك ، ط1 ، قم ، 2006 .
2. اجناس جولد تسيهر ، العقيدة والشريعة في الاسلام ، نقله الى العربية : محمد يوسف موسى – عبد العزيز عبد الحق – علي حسن عبد القادر ، ط1 ، دار الكتاب المصري ، 1946 .
3. حسين عطوان ، الشورى في العصر الاموي ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1990.
4. حسين عطوان ، الفقهاء والخلافة في العصر الاموي ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1991 .
5. الدوري ، عبد العزيز ، مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1961 .
6. الراشدي ، حامد حميد عطية ، تاريخ الدولة الاموية ، ط1 ، بغداد ، 2008 .
7. سهيل زكار ، دور الامويين في تصفية المعارضة الشيعية ، مجلة المنهاج ، العدد 1 ، السنة الاولى ربيع 1416 هـ - 1996 م .
8. الصلابي ، علي محمد ، سيرة امير المؤمنين علي بن ابي طالب شخصيته وعصرة ، ط1 ، مؤسسة أقرأ ، مصر 2005 .
9. طه حسين ، علي وبنوه ، ط12 ، دار المعارف ، مصر ، د.ت .
10. العاملي ، جعفر مرتضى الحسيني ، الصحيح من سيرة النبي الاعظم ﷺ دراسة وتحليل ، د.ط ، قم ، 1403 هـ .
11. عبد الحليم محمود ، التفكير الفلسفي في الاسلام ، ط2 ، دار المعارف ، مصر ، د.ت.
12. عبد العزيز الدوري ، النظم الاسلامية ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2008 .
13. عبد الفتاح عبد المقصود ، الامام علي بن ابي طالب ، د.ط ، مكتبة العرفان ، بيروت ، د.ت .
14. عبد الواحد ذنون واخرون ، الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي ، ط1 ، المؤسسة اللبنانية للكتاب الاكاديمي ، بيروت ، 2014 .
15. القمي ، عباس ، منتهى الامال في تواريخ النبي والال ، ط2 ، مؤسسة الاندلس ، بيروت د.ت.
16. كنعان ، عاصم اسماعيل ، الخلافة الاموية 41 – 60 هـ دراسة في الاحوال السياسية والادارية والمالية ، المطبعة المركزية – جامعة ديالى ، بغداد ، 2011 .
17. المالكي ، حسن بن فرحان ، نقض رأي ابن تيمية في اسلام معاوية ، د.ط ، مركز الدراسات التاريخية ، د.ت .
18. محمد اديب ال تقي الدين ، كتاب منتخبات التواريخ لدمشق ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، 1979 .
19. مركز الرسالة ، الامر بين الامرين ، مجموعة من مصادر العقائد عن الشيعة الامامية ، ط1 ، قم ، 1417 هـ .
20. نوري جعفر ، الصراع بين الامويين ومبادئ الاسلام ، مطبوعات النجاح ، القاهرة ، 1978 .